

بحار الأنوار

[315] تلك الساعة، فلذلك قوله: " يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصياها ". 10 - شئ: عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دفع إلى الانسان كتابه، ثم قيل له: اقرء، قلت: فيعرف ما فيه ؟ فقال: إن الله يذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شئ فعله إلا ذكره، كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا: " يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصياها ". 11 - م: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إن الله عزوجل كما أمركم أن تحتاطوا لانفسكم ووأديانكم وأموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذا قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد الشهود عليهم، فإنه عزوجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاطه، والبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له أو عليه، والليالي والايام والشهور شهوده عليه أو له، وسائر عباد الله المؤمنين شهوده عليه أو له، وحفظته الكاتبون أعماله شهود له أو عليه، فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له، وكم يكونوا يوم القيامة من شقي بشهادتها عليه، إن الله عزوجل يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإمائه فيجمعهم في سعيد واحد، ينفذهم البصر، (1) ويسمعهم الداعي، ويحشر الليالي والايام، ويستشهد البقاع والشهور على أعمال العباد، فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوده وأعوامه وساعاته وأيامه وليالي الجمع وساعاتها وأيامها فيسعد بذلك سعادة الابد، ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره و _____ (1) كذا في نسخة المصنف والظاهر أنه بالذال المهملة، قال الجزري: في حديث ابن مسعود: إنكم لمجموعون في سعيد واحد ينفدكم البصر. يقال: نفدت بصره: إذا بلغني وجاوزني، قيل: المراد به بصر الرحمن حتى تأتى عليهم كلهم، وقيل: أراد: ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد. قال أبو حاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالمهملة، أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفاة الشئ وأنفدته، وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن لأن الله يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير إليه.